العدد 6 شهر آب 2027

مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء 2

ISSN (2959-0256)

السلوك الأخلاقي في الفكر الديني: دراسة تأريخية مقارنة بين اليهودية والنصرانية والإسلام

أ.م.د. زينب حمزة عباس

جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الصرفة

Zeinab.abase@uobasrah.edu.iq

أ.م.د. حسن ثاجب محيل

جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات

hassan.thagep@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يُعنى هذا البحث الموسوم بدراسة تأريخية مقارنة بين اليهودية والنصرانية والإسلام، بتتبع الملامح التطبيقية والتحولات البنيوية للمنظومة الأخلاقية في الشرائع السماوية الثلاث بالإعتماد على مصادرها المعتمدة، وتكشف الدراسة عن فجوة حادة في الفكر اليهودي بين سمو "الوصايا العشر" توراتياً ، والإنحراف السلوكي التلمودي الذي كرّس العنصرية وإستباح حقوق غير اليهود، بالمقابل قدمت النصرانية ثورة روحية ركزت على طهارة القلب والتسامح المطلق ومقابلة الشر بالخير، ليأتي الإسلام متوّجاً لهذا الصرح بخصائص فريدة جمعت بين العقيدة والسلوك وفق منهج وسطي عادل يوازن بين الحقوق والواجبات، ويقر إنسانية شاملة لا تميز بين البشر.

الكلمات المفتاحية : (الأخلاقي ، السلوك ، الفكر الديني ، اليهودية، النصرانية، الاسلامية)

Ethical Behavior in Religious Thought: A Comparative Historical Study between Judaism, Christianity, and Islam

Asst. Prof. Dr. Zeinab Hamza Abbas

University of Basrah / College of Education for Pure Sciences

Asst. Prof. Dr. Hassan Thagep Mhaiel

University of Basrah / College of Education for Girls

Abstract:

This comparative study traces the moral systems of the three heavenly religions through their accredited sources. It reveals a sharp gap in Judaism between the scriptural "Ten Commandments" and the racist, rights-violating deviations of the Talmud. Conversely, Christianity introduced a spiritual revolution centered on purity of heart, tolerance, and countering evil with good. Finally, Islam culminated this moral structure, integrating creed and behavior into a balanced, just framework that affirms a universal humanity without discrimination.

Keywords: (Morality, Behavior, Religious Thought, Judaism, Christianity, Islam)

المقدمة:

تُمثل الأخلاق في الشرائع السماوية الركيزة الأساسية والدستور السلوكي الذي يوجه الوجود الإنساني، فهي تلبية وجدانية تهذب الممارسات البشرية وتسمو بها فوق الأنانية والنفعية المادية، وبحسب رأي دكتور دراز، فإن الأخلاق هي إستجابة فطرية لنداء الخالق تنقل الفعل البشري إلى رحاب "الواجب المقدس"، ليكون السلوك العملي هو البرهان الحقيقي على جوهر التدين[1](0)

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

وتُشير معاجم اللغة العربية إلى أن لفظ الأخلاق يعود للمادة الثلاثية (خ ل ق)، وهو جمع خُلق ويعني الطبع والسجية[2]، وقد بيّن ابن منظور أن الخُلُق حقيقته لصورة الإنسان الباطنة ، وهي نفسه وأوصافها تماماً كالخَلْق لصورته الظاهرة، وعليها يقع الثواب والعقاب[3]، ولأهمية هذه الصورة الباطنة تضافرت النصوص النبوية في مدحها كقوله صل الله عليه وآله "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا "[4].

أما في الإصطلاح ، فالأخلاق هي هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، وتكون حسنة إن صدر عنها الجميل محموداً عقلاً وشرعاً، وسيئة إن كان الصادر عنها قبيحاً[5].

وقد حدد الفيروز آبادي أركان حسن الخلق بأربعة لا يقوم إلا عليها، وهي: (الصبر، والعفة، والشجاعة، والعدل) ، فالصبر يحمل على الإحتمال والرفق، والعفة تمنع من الرذائل والفحش، والشجاعة توجب عزة النفس، والعدل يدفع نحو التوسط بين الإفراط والتفريط كالجود بين الإمساك والتقتير[6].

ومن هنا غدت الأخلاق أساس البناء الحضاري الذي يميز الإنسان ويخرجه من دائرة البهيمية ، لذا تتابعت الرسالات السماوية داعية لترسيخ قيم ثابتة يُكمل بعضها بعضاً عبر الحقب التاريخية[7]، لما يشهده العالم من أزمات سلوكية وفكرية تسترعي الدراسة والتأمل، وقد خُتمت هذه الرسالات بالشريعة الإسلامية التي جاءت متممة لهذا الصرح الشامخ، وهو ما أعلنه النبي المصطفىصل الله عليه وآله بقوله: "بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ"[8].

ومن هذا المنطلق تبلورت فكرة هذا البحث الموسوم بـ(سلوكية الأخلاق في الفكر الديني: دراسة تأريخية مقارنة بين اليهودية والنصرانية والإسلام) ، ليكون محاولة جادة لتتبع الملامح التطبيقية للمنظومة الأخلاقية في هذه الشرائع الثلاث، بالإعتماد على مصادرها المعتمدة (التوراة[9] والتلمود[10]، والأناجيل الأربعة[11]، والقرآن الكريم والسنة النبوية)، راجين من الله تعالى أن يقدم هذا الجهد المتواضع إضافة نوعية للمكتبة التأريخية والدراسات الدينية المقارنة.

المطلب الأول: الجذور التأريخية والتحولات التطبيقية لسلوكية الأخلاق في الفكر اليهودي

شهدت مسيرة الفكر الأخلاقي في الشريعة اليهودية مخاضاً تأريخياً طويلاً إرتبط بطبيعة الأحداث التي مرت بها هذه الأمة ومصادرها التشريعية ، فبينما أرست النصوص التوراتية الأولى والوصايا العشر دعائم سلوكية تدعو إلى مكارم الأخلاق، واجه التطبيق التأريخي الفعلي تحولات بنيوية عميقة تحت تأثير النظرة العنصرية المتأخر، ولتفكيك أبعاد هذه المنظومة وفهم سلوكياتها، يقتضي المنهج العلمي البدء أولاً بتحرير دلالات هذا المفهوم في اللسان العربي والاصطلاح الديني، حيث جاء في معاجم اللغة العربية في تعريف اليهود، أنه لفظٌ مشتق من الهود، يقال هادَ يَهودُ هَوْداً ، إذا تابَ ورجع إلى الحقّ، فهو هائدٌ, وقومٌ هودٌ، والتهَوُّدُ، التوبة والعمل الصالح، وسُمُّوا به لأنَّهم تابُوا عن عبادة العجل ، ويقال أيضاً هادَ وتَهَوَّدَ، إذا صار يهوديًّا ، والتهويدُ المشي الرُوَيْدُ، مثل الدبيبِ ، وأصله من الهوادَةِ، والتهويدُ أن يصيَّرَ الإنسان يهودِياً[12] ، كما جاء في الحديث النبوي الشريف " فأبَواهُ يُهَوِّدانِه "[13].

أما في الإصطلاح ، قال الشهرستاني " هم أمة موسى عليه السلام ، وكتابهم التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء، أعني أن ما كان ينزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام ما كان يسمى كتاباً بل صحفاً "[14] .

واليهودية كغيرها من الشرائع السماوية التي تحتوي على مجموعة من العقائد والشرائع والطقوس والنظم الأخلاقية ، والتي تراكمت على مر العصور، وقد كان لسلسلة الأحداث التأريخية التي مرت بها الشريعة اليهودية الأثر الواضح في رسم شريعتهم وتكوين شخصيتهم ، معتمدين في ذلك على مصادر يستمدون منها عقائدهم وشرائعهم، كما يستقون منها أخلاقهم ومنهجهم في الحياة، ولعل من أهم هذه المصادر على الإطلاق ، هو العهد القديم(التوراة) ، والتلمود ، اللذان يشكلان العمود الفقري في بناء الفكر الأخلاقي لليهود[15].

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

وللأخلاق في الفكر اليهودي جذوراً دينية ، فالباحث في الأسفار التوراتية التي يتداولها ويقدسها اليهود، يقع على الجذور التي يستوحون منها أحداثهم وأخلاقهم وسلوكهم ، فعلى سبيل المثال جاء في الوصايا العشر في سفر الخروج " أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك ، لا تقتل ، لا تزن ، لا تسرق ، لا تشهد على قريبك شهادة زور، لا تشته بيت قريبك، لا تشته امرأة جارك ، ولا عبده ، ولا أمته ، ولا ثوره ، ولا حماره ، ولا شيئًا مما جارك"[16].

وهذه الوصايا حسب ما يعتقد اليهود كلمات الرب ، لموسى على جبل سيناء، وقد نقلت هذه الوصايا على لوحين من الحجر يسميان بلوحي (العهد أو الشهادة)، وهي متنوعة منها ما يخص العبد تجاه ربه ، ومنها ما يخص علاقة الانسان بالاخرين ، ومنها أوامر ونواهي[17].

والمتأمل في هذه الوصايا يجد الوصية الخامسة ، " أكرم أباك وأمك" أنها وردت بصيغة الأمر " أفعل"، فهذه الوصية حسب ما قال (وِل ديورَانت) ، " تقدس الأسرة وتضعها من حيث بناء المجتمع في منزلة لا تفوقها إلا منزلة الهيكل"[18].

ولأهمية حُسن التعامل مع الوالدين كونه من مكارم الاخلاق ، نجد أن وصية إكرامهما تتقدم على الوصايا الاخرى[19] ، يقول البابا شنوده الثالث : " تصوروا أن الرب لكي يعطينا فكرة عميقة عن إكرام الوالدين، يقول "أكرم أباك وأمك "قبل أن يقول "لا تقتل"، وقبل أن يقول "لا تزن"، وقبل أن يقول: لا تسرق ولا تكذب ولا تشته ، كأن الذي يخطأ بعدم إكرام والديه هو أكثر خطية ممن يرتكب جريمة قتل أو جريمة زنى أو جريمة سرقة، وأكثر من الذي يشهد بالزور أو يشتهي ما لقريبه"[20].

أضف الى ذلك أن النصوص التوراتية جاءت مشددة في أكثر من موضع على فرض عقوبة دنيوية لكل من عق أحد والديه من اليهود ، فجاء في سفر الخروج " و من ضرب اباه أو امه يقتل قتلا "[21] ، وتكررت نفس العقوبة مع إستبدال الضرب بالشتم ، " و من شتم اباه أو امه يقتل قتلا"[22].

وجاءت الوصايا (السادسة والسابعة والثامنة) بصيغة النهي ، فحرمت القتل والزنا والسرقة ، فمن شأن هذه الجرائم الثلاثة أن تقوّض بنيان كل مجتمع لا يحترم حرمة الدماء والأعراض والأموال ، وحثت الوصية التاسعة على الصدق فى القول وحفظ الأمانة ، كما ان الوصية العاشرة نهت عن التطلع إلى مافى أيدى الناس[23]، ونفس هذه الوصايا ترددت في سفر التثنية[24].

وعلى الرغم من أن هذه الوصايا تحمل مبادئ أخلاقية قيمة ، ألا أن (وِل ديورَانت) يرى أن أفضل الوصايا كلها لم تكن بين هذه الوصايا العشر، ويقصد بذلك ما ورد في سفر اللاويين ، فقد جاءت هذه الاية حسب قوله " تائه بين طائفة من القوانين المتكررة المختلفة الأنواع"[25] ، ولا يزيد نصها على هذه العبارة " تحب قريبك كنفسك"[26].

ونعتقد ان (وِل ديورَانت) ، عظم هذه الايه وجعلها من أفضل الوصايا ، كونها تختزل مكارم الاخلاق بجميع أنواعها ، فهي تعبير أخلاقي وإنساني عميق، أي أن تعامل الناس بالمحبة والرحمة والعدل، والاحترام، كما تتمنى أن يعاملوك، فهي دعوة إلى المساواة في الشعور الإنساني، بحيث لا يقتصر الحب والاهتمام على الذات، بل يمتد إلى الغير، وفي الفكر الإسلامي، نجد ما يقارب هذا المعنى في الحديث النبوي الشريف " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[27].

وما يؤخذ على (وِل ديورَانت) أنه يعتقد أن هذه الوصايا كانت ذات تاثير على سلوك اليهود وأخلاقهم، فيقول " وجعلت لهم دولة روحية لا تراها العين ولا تلمسها اليد، وضمت شملهم رغم تشتتهم وأبقت لهم كبرياءهم رغم هزائمهم، وأوصلتهم خلال القرون الطوال إلى وقتنا هذا وهم شعب قوي يبدو لنا أنه لن يبيد أبداً "[28].

إلا أننا نرى أن هذه الوصايا فيما يتعلق بالتطبيق الفعلي ، ما هي الا قانوناً لا أكثر، وهي بمثابة نظاماً كهنوتياً ، ولم تكن وصفاً صادقاً للحياة اليهودية ، بل كانت ككل القوانين تعظم في عين أصحابها ، فهنالك مجموعة من الوصايا ذُكرت في

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

التوراة ولم يعمل بها اليهود ، فموسى عليه السلام لم يسلم التوراة الى بني إسرائيل ، خوفاً من تحريفها وتزيفها من بعده ، فقال في سفر التثنية " خذوا كتاب التوراة هذا و ضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم، لأني أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة هوذا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحري بعد موتي"[29].

فلم يكتفي اليهود بعدم تطبيق الوصايا الإلهية لموسى عليه السلام ، بل قاموا بتحريف وتزيف النصوص التوراتية بما يوافق أهوائهم ، فحرفوا الوصية التي تنهى عن القتل ، وخصصوا تحريم القتل على المجموعة اليهودية فقط ، أما الذي لاينتمي لليهودية ، فمباح قتله ، ووردت نصوص توراتية تشرع وتحث على القتل وسبي النساء والأطفال وحرق المدن خلال الحرب في مؤاب[30]، ومن هذه النصوص " و سبى بنو إسرائيل نساء مديان و اطفالهم و نهبوا جميع بهائمهم و جميع مواشيهم و كل املاكهم و احرقوا جميع مدنهم بمساكنهم و جميع حصونهم بالنار"[31]، وفي نفس السفر يوجد نص يأمر بقتل الاطفال " فالآن اقتلوا كل ذكر من الاطفال"[32].

كما أن التوراة المحرفة تتحدث عن العدل والقصاص ، ولانجد فيها ذكراً لمبدأ التسامح والعفو ، حتى عرفت الشريعة اليهودية بأنها شريعة القصاص ، لكن القرآن الكريم وهو المهيمن على الكتب السماوية والضابط لماجاء فيها ، يشير إلى أن مبدأ العفو والتسامح ، كان جزءاً من توراة موسى إلى جانب مبدأ العدل والقصاص ، قبل تحريفه[33] ، فقال تعالى واصفاً ما جاء في التوراة " وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"[34].

فالضمير في قول الله سبحانه وتعالى " وكتبنا عليهم فيها " ، يعود على التوراة ، ويعود الضمير فى قوله " فمن تصدق به " إلى القصاص ، فالآية تجمع بين القصاص والعفو ، وتشير إلى أن المعتدى عليه إذا تصدق بالعفو عن المعتدي، فإن هذا التصدق يعتبر كفارة له ، أى أن الله سبحانه وتعالى يضع عنه من سيئاته بمقدار ماتصدق به[35].

ويعلل (هوستن سمث) هذا السلوك بقوله " "بالنسبة للقوة، في الواقع تقول هذه الوصايا يمكنك أن تشاحن وتحارب ، ولكن القتل ضمن المجموعة غير مسموح به، لأنه سيثير نزاعات دموية ستقطع أوصال المجتمع وتمزقه، لذلك كانت الوصية لا تقتل"[36].

وكذلك الحال في وصية تحريم الزنا ، فعلى الرغم من تحريم هذا السلوك في الوصايا الإلهية ، إلا أننا نرى صفحات من التوراة مليئة بالأوامر الصريحة بالزنا والفساد الأخلاقي، فعلى سبيل المثال نجد أن الله أمر هوشع[37] بأخذ امرأة زنا " ولما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع اذهب خذ لنفسك امرأة زني وأولاد زنا، لأن الأرض قد زنت تاركة الرب"[38].

كما تنسب التوراة المحرفة كل القبائح والرذائل للأنبياء ، التي يتحاشاها الناس العاديون ، ومن بين ما نسبوا الى نبي الله ابراهيم عليه السلام ، ما جاء في سفر التكوين " و حدث جوع في الأرض فإنحدر ابرام إلى مصر ليتغرب هناك لان الجوع في الأرض كان شديدا، و حدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امراة حسنة المنظر، فيكون إذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته فيقتلونني و يستبقونك، قولي انك اختي ليكون لي خير بسببك و تحيا نفسي من اجلك، فحدث لما دخل ابرام إلى مصر ان المصريين راوا المراة انها حسنة جدا، و راها رؤساء فرعون و مدحوها لدى فرعون فاخذت المراة إلى بيت فرعون، فصنع إلى ابرام خيرا بسببها و صار له غنم و بقر و حمير و عبيد و اماء واتن وجمال"[39].

يتضح من النصوص التوراتية المحرفة أن ظاهرة الزنا والانحلال الاخلاقي كانت منتشرة في المجتمع اليهودي ، وان اليهود لم يلتزموا بوصية الابتعاد عن هذه الظاهرة ، وما يؤكد رأينا قول (ويل ديورانت) " ولكن الزنا كان رغم هذا منتشراً بين اليهود، ويلوح أن اللواط لم ينقطع بعد تدمير سدوم وعمورة ، ولما كان القانون فيما يلوح لم يحرم الاتصال

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

بالعاهرات الأجنبيات، فإن السوريات، والموآبيات والمَدْيَنيات وغيرهن من النساء العازبات انتشرن في الطرق العامة، حيث كن يعشن في مواخير وخيام، ويجمعن بين الدعارة وبيع مختلف السلع الصغيرة"[40].

ويمكننا القول أن الوصية وإن جاءت بصيغة العموم ونهت عن الزنا كسلوك غير أخلاقي، إلا أن اليهود حرفوها وخصصوا تحريمه مع الأقارب ، أما إذا كان مع غير اليهودية لا بأس به ولا عقاب عليه، بل نجد نصوصًا صريحة تدعوا بل وتأمر بالزنا وترمي صفوة الخلق وقدوة البشرية بهذه الصفات غير الأخلاقية ، ويتضح هذا من خلال العقوبات المفروضة على كل من مارس هذه الظاهرة مع الاقارب اليهود ، فقد جاء في سفر اللاويين " وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ، فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ، وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا"[41].

أما الوصية الثامنة ، والتي تنص على عدم السرقة ، فهي من الوصايا العشر التي حرصت الشريعة اليهودية على تطبيقها ، ويفهم من بعض النصوص التشريعية الواردة في التوراة ، أن الشريعة اليهودية تقضى بالرق على السارق الذى لا يستطيع أن يدفع التعويض المالى الذي يحكم به عليه لصالح المسروق منه، فتوجب بيعه بيع الرقيق، وإستيفاء هذا التعويض من ثمنه ، فجاء في سفر الخروج " أنه يعوض ، إن لم يكن له يُبع بسرقته"[42]0 لكن اليهود لم يلتزموا بهذا التشريع ، ووصف (ويل ديورانت) موقف اليهود من هذه الوصية بقوله " وليس لدينا ما يدل على أن هذه الوصية الجميلة قد أطيعت" [43].

فلم يلتزم اليهود بإسترجاع ما إستعاروه من المصريين من الذهب والفضة ، حين خروجهم من مصر[44]، وإدعوا كاذبين أن موسى عليه السلام أمرهم وأوصاهم بذلك ، فجاء في سفر الخروج " فيكون حينما تمضون انكم لا تمضون فارغين ، بل تطلب كل امراة من جارتها ومن نزيلة بيتها امتعة فضة و امتعة ذهب و ثيابا و تضعونها على بنيكم و بناتكم فتسلبون المصريين"[45].

وقد إشتمل التلمود على نظرة عنصرية متعالية على كل الشعوب والأمم، وتفضيل اليهود على غيرهم، واحتقارهم لكل ما هو غير يهودي، وبناءاً على هذه العقيدة تضمن التلمود نصوصاً ذات أبعاد عنصرية من خلال إعطاء اليهود مكانة خاصة لا يضاهيهم بها أحد من الخلق، فهم وحدهم شعب الله المختار الأمر الذي حمل اليهود على التفكير بالتفوق والتعالي فوق غيرهم من الناس ، ومن النصوص التلمودية التي تشهد على هذا الأتجاه " إسرائيل غالية ، لأنها تدعى بأبناء الشعب المقدس" ؛ " أيها اليهود أنتم الذين تدعون بالرجال ، وليس غير اليهود"[46].

ومن النصوص التلمودية التي تبين بوضوح هذا التمييز العنصري والتعامل اللاأخلاقي مع غير اليهودي ما ورد في المبحث الثامن من كتاب نزيقين " لا يَدعون أي (اليهود) بهيمة في نزل الجوييم، لأنه يشك في إتيانهم لها، ولا تنفرد معهم ،امرأة، لأنه يشك في مضاجعتهم لها، ولا ينفرد رجل معهم، لأنه يشك في سفكهم للدماء، لا يجوز أن تولد الإسرائيلية الأجنبية، لا يجوز أن ترضع الإسرائيلية ابن الأجنبية، ولكن يجوز ترضع الأجنبية ابن الإسرائيلية بإذنها"[47].

ويمكننا القول أن اليهود حسب هذا الاتجاه العنصري مسموح لهم بما ليس مسموحاً لغيرهم، فالأساس الفكري لهذا الاتجاه يقوم على التفضيل الجوهري للشعب اليهودي على سائر الخلق لكون الاختيار الإلهي لهذا الشعب له حقيقة مطلقة ومسلم بها، فاليهود أفضل من غير اليهود في طبيعتهم وتكوينهم وفي كل شيء، لأنهم شعب الله دون غيرهم[48].

وقد كشف الاحتكاك بين النبي صلى الله عليه ووآله والمسلمين وبين اليهود في المدينة بحكم وجود اليهود بها ، كثيراً من أخلاقهم وسماتهم، فعلى الرغم من أن التوراة ذكرت عدة نصوص تحرم فيها الكذب وشهادة الزور والتحريف[49] ، كما جاء في سفر الخروج " لا تقبل خبرا كاذبا و لا تضع يدك مع المنافق لتكون شاهد ظلم ، لا تتبع الكثيرين إلى فعل الشر ، و لا تجب في دعوى مائلا وراء الكثيرين للتحريف، ولا تحاب مع المسكين في دعواه،و لا تحرف حق فقيرك في

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

دعواه، ابتعد عن كلام الكذب و لا تقتل البريء و البار لأني لا ابرر المذنب، ولا تاخذ رشوة لان الرشوة تعمي المبصرين و تعوج كلام الابرار"[50] ، الا ان المتصفح لآيات القران الكريم يجد وصفاً دقيقاً لأخلاق اليهود وانحرافهم وفساد اعتقادهم، كالكذب وكتمان الحق والعلم، وتحريف كلام الله ، وغير ذلك من صفات رذيلة وأخلاق قبيحة، كان لها دور في تكوين صفاتهم السلوكية[51]، فقال تعالى في سورة آل عمران (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[52].

كما أن العدوان والفساد ، من الطرق التي إتبعها اليهود لتحقيق مآربهم[53] ، وقد لعنهم الله على هذا السلوك السيء، قال تعالى (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ، كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)[54].

أما صفة الحسد ، فقد كانت مترسخة في عقولهم ، وكانوا يحسدون الآخرين على ما خصهم الله به من فضل وهداية، حتى إنهم كانوا يحسدون المؤمنين على الهدى والوحي ، ففي سورة البقرة ، يبين الله سبحانة وتعالى أسباب هذا السلوك ، فقال جل وعلا (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[55].

وقد اجتمع في اليهود أمران ، هما: كراهية الموت ، وحب الدنيا، وهاتان الصفتان جعلتا اليهود لا يؤمنون بالآخرة ، ويحرصون على أي حياة ولو كانت ذليلة[56] ، قال تعالى (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)[57].

أما الخيانة والغدر ونقض العهود ، فلا شك أنها من أبرز صفاتهم السلوكية ، فهي صفات تمكنت في نفوسهم، فأصبحت سمة تلازم حياتهم وأخلاقهم منذ عرفهم الإسلام وحتى عصرنا الحاضر، فذكر القرآن أن منهم من خان الأمانة ونقض العهد ، فقال تعالى (وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[58].

يتضح مما تقدم أن تحريف اليهود للتوراة لم يكن عملاً عرضيًا، بل نابعاً من إنحراف أخلاقي عميق تجذّر في نفوسهم عبر العصور، فقد غلبت عليهم المادية وحب السلطة والتمييز العرقي، مما جعلهم يغيّرون كلام الله عن مواضعه لتحقيق مصالح دنيوية وتبرير أفعالهم ، فتحريفهم للتوراة يعكس إنحطاطاً في القيم وإبتعاداً عن الصدق والأمانة، وهي صفات تتنافى مع روح الرسالات السماوية، فصاروا مثالاً على الانحراف الأخلاقي والديني والتاريخي.

المطلب الثاني: الثورة الروحية والأبعاد السلوكية للأخلاق في التأريخ النصراني

جاءت الشريعة النصرانية في سياقها التأريخي بمثابة ثورة تصحيحية شاملة في عمق النفس الإنسانية، ولا سيما ضد الأخلاق العنصرية والمظاهر القانونية الجامدة التي سادت البيئة اليهودية آنذاك، حيث نقلت النصرانية منظومة السلوك الأخلاقي إلى آفاق روحية عالمية أسمى، مرتكزةً على نقاء الضمير وطهارة القلب.، وتتبعاً للجذور التأريخية لهذه الديانة قبل الولوج إلى نسقها الأخلاقي، ينبغي الوقوف على أصل تسميتها وإشتقاقها، إذ ذكرت معاجم اللغة العربية، أن النصرانية نسبة إلى نصرانه، وهي قرية المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام من جبل الجليل[59] ، وتسمى هذه القرية ناصره ونصوريه، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى[60].

أما في الإصطلاح ، فهي ديانة الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل، وقد أطلق القرآن الكريم على أتباع المسيح عليه السلام تسمية نصارى، كقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)[61].

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

والأصل في تسميتهم نصارى، أنّ عيسى ابن مريم لما ولدته أمّه مريم ابنة عمران ، في بيت لحم خارج مدينة بيت المقدس، سارت به إلى أرض مصر وسكنتها زماناً ، ثم عادت به إلى أرض قومها بني إسرائيل ، ونزلت قرية الناصرة، فنشأ عيسى بها وقيل له يسوع الناصريّ، فلما بعثه الله رسولاً إلى بني إسرائيل، إتبعه الحواريون، وهم الذين آمنوا به، في أقطار الأرض يدعون الناس إلى دينه، فنسبوا إلى ما نسب إليه نبيهم عيسى ابن مريم، وقيل لهم الناصرية، ثم تلاعب العرب بهذه الكلمة وقالوا نصارى[62].

وهنالك تسميات عديدة أطلقها القران الكريم على متبعي الشريعة النصرانية ، كأهل الكتاب ، قال تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ)[63]، وأهل الإنجيل ، كقوله تعالى (وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ)[64].

ولم ترد تسميتهم بالمسيح في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ، لكن النصارى هم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام ويسمون ديانتهم " المسيحية " ، وأول ما دُعيَ النصارى" بالمسيحيين " في أنطاكية حوالي سنة ٤٢م، ويرى البعض أن ذلك أول الأمر كان من باب الشتم[65].

وتعد النصرانية إحدى الشرائع السماوية المنزلة على الانبياء ، والمتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاد شديد ، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على إمتداد يد التحريف إليها، فإبتعدت كثيراً عن أصولها الأولى ، لإمتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية[66].

وتميز القانون الأخلاقي في النصرانية بأمرين ، الأول : يتعلق بالقيم، والثاني: يتعلق بالسلوك ، فقد وجد النصراني قيماً جديدة لا عهد لهم بها ، لا في فلسفة اليونان ولا في شريعة اليهود ، وثورة السيد المسيح جاءت ضد الأخلاق العنصرية اليهودية، فسعادة الإنسان حسب الإعتقاد النصراني ليست في هذا العالم، لأنّ مملكة الله ليست في عالمنا الأرضي، بل هي في عالم آخر، وهكذا جعلت النصرانية الدنيا لا تساوي شيئاً بجانب القيم الخالدة في الحياة الخالدة، فالإهتمام بالعالم الآخر هو الذي ينبغي أن يستحوذ على كل رغبات الإنسان وآماله ويسيطر على سلوكه وأفعاله وأفكاره[67].

ووردت عدة إشارات في الإنجيل تدل على هذا الاعتقاد ، فجاء في انجيل متى " لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تاكلون و بما تشربون و لا لاجسادكم بما تلبسون اليست الحياة افضل من الطعام و الجسد افضل من اللباس"[68].

أما السلوك ، فالسيد المسيح عليه السلام دعى الى تغيير شامل في النفس الانسانية ، فقد عاش في البيئة اليهودية ، وأخذ منها عناصر ثقافته الفكرية والدينية[69] ، وكانت بداية دعوته بين اليهود الذين كانوا يعيشون في مجتمع بدأ يتفلت من تطبيق القوانين والتشريعات التي جاءت بها التوراة، وهم يعانون من ظلم الرومان واضطهادهم، وعندما ظهر المسيح عليه السلام وأخذ يناقشهم ويكشف كذبهم ومكرهم ، راحوا يكيدون له[70] ، ويكذبون على لسانه لإقناع الرومان بمحاكمته ثم قتله ، لأنهم رأوا في المسيح بداية لحركة تهدف إلى إحداث تغيير جذري في روحهم ونظامهم وأخلاقهم[71].

ويتضح من ملامح الفترة التي ظهر فيها عيسى عليه السلام ، الحاجة الشديدة لشخصية مصلحة، تنتشل اليهود من تلك الحالة السلبية ، وتعيد لهم نضارة التعاليم الإلهية من خلال أمرين هما : المنهج الروحي، والتعاليم الأخلاقية، فهما الأساس الأول الذي جاءت به رسالة عيسى عليه السلام[72].

فقد حرصت الأناجيل الأربعة، على أن تكون العلاقات بين الناس قائمة على أساس التسامح والعفو ودفع السيئة بالحسنة، حتى أن هذه الأناجيل من شدة حرصها على هذه التعاليم ، تكاد أن تجعلها واجباً من الواجبات وضرورة من الضروريات[73].

والجدير بالذكر أن ما يميز الأنجيل عن التوراة ، أنه كان يحتوي على مجموعة من الوصايا والمواعظ والحكم الأخلاقية ، على خلاف التوراة الذي يطغى على أسفارها الطابع التشريعي والقانوني ، وهذا ما أشار اليه الشهرستاني بقوله

" والإنجيل النازل على المسيح عليه السلام لا يتضمن أحكاماً، ولا يستبطن حلالاً ولا حراماً، ولكنه رموز، وأمثال، ومواعظ، ومزاجر، وما سواها من الشرائع والأحكام فمحالة على التوراة"[74].

وقد ارتبطت الأخلاق المسيحية إرتباطاً وثيقاً بتعاليم المسيح المدونة في الأناجيل، فهي بمثابة المبادئ الجوهرية التي أضافتها المسيحية على الأخلاق أي التقاليد والمعتقدات العامة الدائرة حول السلوك البشري في المتحضر[75].

ويتصدر إنجيل متى[76] ، قائمة الأناجيل الأربعة ، كونه يحتوي على جمل ومواعظ وحكم أخلاقية للسيد المسيح عليه السلام ، ومن بين هذه المواعظ (موعظة الجبل ، وموعظة الرسل ، وموعظة الطائفة ، وموعظة الفريسسيين ، وموعظة المعاد)[77].

ووصف أحد الباحثين هذه المواعظ بأنها " تشكل المبادئ المسيحية السامية التي إرتفعت فوق القيم الأخلاقية ، التي عرفها العالم من قبل ومن بعد، والتي تضمنت القواعد الذهبية الخالدة للحياة الإنسانية في كل العصور"[78].

ويعد الإصحاح الثامن عشر من إنجيل متى ، من أهم الإصحاحات التي تشرح الأخلاق المسيحية ودوافع السلوك المسيحية ، فهو يتناول العلاقات في حياة المسيحي ، ويبرز مجموعة من الصفات والفضائل التي يجب أن تتميز بها العلاقات الشخصية بين المسيحيين[79] ، ومن بين تلك الصفات :

1- التواضع : " في تلك الساعة تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين فمن هو أعظم في ملكوت السماوات ، فدعا يسوع إليه ولداً و أقامه في وسطهم ، وقال الحق أقول لكم ان لم ترجعوا و تصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات ، فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الاعظم في ملكوت السماوات"[80].

2- الشعور بالمسؤولية: " ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمي فقد قبلني، ومن كان عثرة لأحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي ، فخيرٌ له ان يعلق في عنقه حجر الرحى و يغرق في لجة البحر"[81].

3- إنكار الذات : " اياكم ان تحتقروا احد هؤلاء الصغار ، لأني أقول لكم ان ملائكتهم في السماوات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السماوات"[82].

4- التأدب مع الاخرين : " وان أخطأ إليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك و بينه وحدكما ، ان سمع منك فقد ربحت اخاك ، وان لم يسمع فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة، و ان لم يسمع منهم فقل للكنيسة "[83].

كما عمد السيد المسيح عليه السلام على سد جميع المنافذ التي تؤدي الى الاعمال المشينة ، فقد أشار في أحد الأناجيل الى ماورد في التوراة " لا تقتل ، لا تزن ، لا تسرق"[84]، وأقر مبدأ حرمة الدماء والاعراض والاموال ، التي أقرتها الشرائع من قبلهِ ، بكبح الاسباب والمسببات ، فجاء في انجيل متى " قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تقتل ، ومن قتل يكون مستوجب الحكم، واما أنا فأقول لكم ان كل من يغضب على اخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم"[85]، وقوله عليه السلام في نفس الانجيل " قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزن ، واما أنا فاقول لكم ان كل من ينظر إلى امراة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه"[86].

يتضح من خلال هذه الوصايا والحكم ، أن الشريعة النصرانية رفعت الأخلاق إلى مستوى روحي وإنساني عالمي ، فالكلمة النابية التي يرمى بها الأخ في وجه أخيه قد تؤدى إلى جريمة القتل ، وأن النظر إلى امرأة بشهوة ، قد تفضى إلى ارتكاب الزنى ، لأن هذه النظرة تكون مصحوبة بالتمنى والرغبة ، ومن شأن الرغبة أن تفضي إلى تحريك الإرادة ومباشرة الفعل[87].

وقد لفت عليه السلام أذهان اليهود الى مبدأ ساميّ تركوه وهجروه ، وهو مبدأ التسامح، فبعدما حولوا القصاص إلى انتقام وثأر ، وأسقطوا مبدأ التسامح والعفو ، جاءت إشارة

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

السيد المسيح تلفتهم بالتمسك والرجوع الى هذا المبدأ ، فرد العدوان بمثله أمر مقرر يتسق مع الطبيعة والفطرة ، ولكن مبدأ التسامح لا يستطيع الأخذ به إلا قليل من الناس ممن يتصفون بسمو النفس ، وأشربت قلوبهم بالمحبة[88]، فمن أقواله عليه السلام بهذا الخصوص " سمعتم انه قيل عين بعين و سن بسن، واما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الاخر أيضا، ومن اراد ان يخاصمك و ياخذ ثوبك فأترك له الرداء أيضا"[89].

كما ان اليهود إقتصروا في الدعوة للمحبة على القريب ، أى على اليهودي فقط ، أما باقى الأمم فيضعونهم موضع الأعداء ، وهو تعصب ممقوت ، وسلوك غير أخلاقى ، وعنصرية بغيضة ، وقد رفض السيد المسيح هذه العنصرية ، ودعى الى نشر المحبة والسلام[90] ، فجاء على لسانهِ " سمعتم انه قيل تحب قريبك و تبغض عدوك ، واما أنا فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا إلى مبغضيكم و صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم و يطردونكم"[91].

والأخلاق عند السيد المسيح تمثل أسمى درجات السمو الروحي والإنساني، إذ دعا إلى المحبة الشاملة، والتسامح، والتواضع، والعفو عن المسيء ، وجعل من النية الصادقة والقلب النقي أساسًا لكل عمل صالح ، وتجاوزت تعاليمهُ حدود القوانين الشكلية إلى جوهر الإنسان الداخلي، فركز على نقاء الضمير وطهارة القلب ، وفي هذا الصدد يقول " لاندريه كريسون " أما أخلاق الإنجيل فتسود فيها فكرة الحب والإحسان والعفو، فحب الآخرين وعدم مقابلة الشر بمثله، والتمسك بطهارة القلب، تلك هي الروح السائدة في الإنجيل، إن طهارة القلب هي العماد "[92].

فالسلوك الإنساني مصدره القلب ، فهو موطن سريرة الإنسان والرمز الذي يرمز به على هذه السريرة ، فإذا كانت سريرة الإنسان تنطوى على الخير ظهر ذلك مترجماً في قوله وفعله وسلوكه ، وإذا كانت سريرته تنطوي على الخبث والكذب والنفاق والرياء انعكس كل ذلك على ظاهرهِ وسلوكهِ ، وقد أشار النبي محمد صل الله عليه وآله الى دور القلب في تكوين سلوك الانسان ، فقال عليه السلام " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب"[93].

يتضح مما تقدم من إستعراض مفهوم الاخلاق في الشريعتين اليهودية والنصرانية ، ان هنالك فرق بينهما في القانون الأخلاقي ، يتمثل بأمرين:

الأول : الجزاء ، ففي هذه المسألة فارق جوهري بين اليهودية والنصرانية، فبينما أخذت اليهودية بقاعدة الجزاء (العين بالعين والسن بالسن) ، نجد أن النصرانية تدعو إلى مقابلة الشر بالخير والردّ على السوء بالحسنى[94] ، فجاء في انجيل متى " لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر أيضا"[95].

الثاني : الإنسانية ، فالنظرة الإنسانية الشاملة سمةٌ تتميز بها النصرانية عن اليهودية ، فالأخلاق اليهودية تتمحور حول اليهودي ، وتنحاز له في كل أمر ومع كل علاقة ، وهذا ما هدمتهُ أخلاق وتعاليم السيد المسيح عليه السلام ، فليس أحد أفضل من الآخر حتى يميز نفسه أخلاقياً ، فالنصرانية رغم اهتمامها بالذات الشخصية ، إلا أن قانونها الأخلاقي قانون عام شامل، فالأخلاق الإنسانية عند المسيح إرتكزت على ثلاث سمات، هي الذات الخاصة وشخصية الفرد ، وتحقق القيم السامية ، وتحقق الإنسانية الشاملة[96].

المطلب الثالث: المقاربة التأريخية والخصائص البنيوية للمنظومة الأخلاقية في الإسلام

تُمثل المنظومة الأخلاقية في الشريعة الإسلامية ختام الصرح الأخلاقي الذي تكاملت به الرسالات السماوية، حيث قُدمت الأخلاق في الإسلام كدستور رباني شامل يجمع بين الإقناع العقلي والوجداني لتوجيه السلوك البشري ، وقد تجلى هذا التميز المنهجي في كيفية تعامل الرسالة الجديدة مع القيم الإنسانية ورفع مكانتها، إذ أولى الإسلام عناية فائقة للقيم الاخلاقية، وجعلها الأساس الذي تقوم عليه معاملات الإنسان مع ربه ونفسه ومع الآخرين، فقد جاء الإسلام بكل خلق حسن ، وحث المسلمين على التحلي بها ، فهذه القيم ليست مجرد أحكاماً دينية ، بل هي نظام إنساني جميل ونافع حتى لو لم

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

ترتبط بالدين ، أي أن الخير حسنٌ في ذاته ، فما دعى إليه النبي محمد صل الله عليه وآله من مبادئ ، يمكن أن ترتقي بأخلاق الناس حتى لو لم يكن دينًا، فالقيم الأخلاقية حسب هذا المنطلق تُحسّن السلوك الإنساني وتبني مجتمعاً أفضل ، وهذا ما صرح به العديد من حكماء العرب كأكثم بن صيفي[97] ، الذي قال حين دعى قومه إلى الإسلام "إن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وآله لو لم يكن ديناً ، كان في أخلاَق الناس حَسَنا "[98].

وقد قسم الاسلام الاخلاق والقيم من حيث الأكتساب ، الى قسمين رئيسيين:

القسم الاول: أخلاق فطرية ، فطر الله عليها الانسان منذ ولادتهِ ، قال النبي صل الله عليه وآله ، لأشج عبد قيس[99] ، " إن فيك لخلقين يحبهما الله، قال وما هما يا رسول الله؟ قال النبي الحلم والحياء، قلت: قديماً كان أو حديثًا؟ قال :قديمًا، قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلقين أحبهما الله"[100].

القسم الثاني: اخلاق مكتسبة، وهي التي يكتسبها الانسان بالتخلق التكليف، وتصبح له سجية وملكة ، وقد أكد النبي صل الله عليه واله على هذا القسم ، فقال عليه السلام " إنّما العلم بالتعلم والحلم بالتّحلّم"[101].

وبالحديث عن مكانة الاخلاق عند العرب قبل الاسلام وبعدهِ ، نجد أن هنالك فروق جوهرية في هذه المكانة ، فالعرب قبل الإسلام كانت لديهم قواعد وممارسات أخلاقية مستمدة بشكل رئيسي من التجارب الحياتية والحكمة العملية التي تشكلت عبر ظروف معيشتهم وطبيعة بيئتهم، وقد يكون بعضها نتاجاً لعقائد دينية متنوعة كانوا يؤمنون بها، سواء كانت توحيدية أو وثنية أو حنيفية ، ولكن بعد بزوغ نور الإسلام وبعثة النبي صل الله عليه وآله ، أصبحت الأخلاق جزءاً أساسيًا من الدعوة[102]، حيث كان دعاء الرسول صل الله عليه وآله " اللهم اهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها الا أنت"[103].

فالمعنى الأخلاقي في الإسلام عميق ومتجذر في عقائده وتشريعاته، فهي كلها تهدف إلى تهذيب النفس وإصلاح المجتمع ، ورفع مستوى الأخلاق إلى أعلى درجات الكرامة والفضيلة، وتجد هذا المعنى متجسداً في كافة جوانب الحياة الإسلامية، من العبادات إلى المعاملات، فعلى سبيل المثال، الصلاة التي فرضت على المسلم، لا تقبل عند الله الا إذا كانت تمنع صاحبها من الوقوع في الرذائل، وينطبق هذا أيضاً على باقي الفروض مثل الصيام والحج وغيرها من العبادات والمعاملات ، وقد كان للأخلاق مكانة بارزة في المجتمع الإسلامي، وهو ما يظهر بوضوح في اهتمام كافة المسلمين بالأخلاق، سواء كانوا من عامة الناس أو من العلماء والأدباء والفقهاء ورواة الأخبار، وقد تجسد هذا الإهتمام في الكتب والموسوعات التي تناولت مواضيع متنوعة كالأدب والسياسة والتاريخ وغيره[104].

وتنص الفلسفة الاخلاقية في الاسلام ، على ربط العقيدة بالأخلاق ، فمن الممكن أن نجد أخلاق بلا عقيدة ، لكن من المستحيل أن نجد عقيدة بلا أخلاق[105] ، وهذا ما نلاحظه في آيات القرآن الكريم ، التي ربطت بينهما منذ الساعات الأولى للتكليف والإنذار ، قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ قُمۡ فَأَنذِرۡ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ)[106].

فلا يكفي ليكون الإنسان مؤمناً أن يكرس حياته وأمواله في خدمة هذه العقيدة ، فعليه التمسك بواجبه كمؤمن وأيضًا كمواطن، أي عبادة الله وفعل الخير ، فالدين عقيدة وقانون، أي اعتقاد وطاعة[107] ، فالبر بمعناه الحقيقي هو الإيمان بالحقائق السامية، والتحلي بالفضائل التي تتداخل لتشكل أخلاق الإنسان ، فقد جمع الله سبحانه وتعالى في آية واحدة بين العبادات والمعاملات والاخلاق ، فقال تعالى (لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ)[108].

ونظراً لهذا الترابط الوثيق بين الدين والأخلاق ، لذلك حرص الإسلام على التربية الخلقية للفرد والمجتمع ، وذكر

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

الغزالي أن ما يقرب من ربع آيات القرآن الكريم تتعلق بالأخلاق وحدها، وقد صنف الآيات التي تتعلق بالأخلاق في القرآن الكريم إلى قسمين، قسم يتصل بالمعرفة (الأخلاق النظرية)، وقسم اخر يتصل بالسلوك (الاخلاق العملية)[109].

ولأهمية القيم الأخلاقية الإسلامية ومدى تأثيرها على المجتمعات الإنسانية ، لذلك إعتبرها بعض المستشرقين بمثابة الطريق الأمثل في نشر الوعي الاسلامي في العالم الحديث ، ويتضح ذلك من خلال قول مرماديوك باكتول[110] " إنَّ المُسْلِمِينَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَنْشُرُوا حَضَارَتَهُمْ فِي العَالَمِ الآنَ بِنَفْسِ السُّرْعَةِ التِي نَشَرُوهَا بِهَا سَابِقًا ، بِشَرْطِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الأَخْلَاقِ التِي كَانُوا عَلَيْهَا حِينَ قَامُوا بِدَوْرِهِمْ الأَوَّلَ، لأَنَّ هَذَا العَالَمَ الخَاوِيَ لاَ يَسْتَطِيعُ الصُّمُودَ أَمَامَ رُوحِ حَضَارَتِهِمْ"[111].

بالمقابل أدرك الطرف الأخر خطورة القيم الاخلاقية التي دعى لها الاسلام على دياناتهم وعقائدهم ، فعمدوا الى إيجاد الحلول البديلة لإضعاف الاسلام وبالتالي التخلي عن جميع القيم الأخلاقية ، فقد صرح صموئيل زويمر رئيس جمعية التبشير في مؤتمر القدس "إن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريما، إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولذلك تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، لقد هيأتم جميع العقول في الممالك الإسلامية لقبول السير في الطريق الذي سعيتم له، ألا وهو إخراج المسلم من الإسلام"[112].

وتعددت المصادر التي يستقي منها المسلمون أخلاقهم ، ويأتي القرآن الكريم على رأس هذه المصادر ، فهو الدستور الأخلاقي الذي يرسم منظومة أخلاقية متكاملة من فضائل الأعمال، والإرشادات التي توجه المسلم في حياته الأخلاقية وتجعله يسلك طريق الخير في علاقته مع الغير[113].

والمتأمل في آيات القرآن الكريم ، يجد بأنها عرضت الآداب والأخلاق بأسلوبين متميزين :

الأسلوب الأول: عرض الآداب والتوجيه والأخلاق عن طريق الوصايا والحكم ، كما جاء في سورة الأنعام(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ، وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[114].

الأسلوب الثانى : عرضها عن طريق الوصف التقريرى لحال المؤمنين الصالحين المتجملين بأجمل الأخلاق وأحسن الآداب ، قال تعالى (قَد أَفلَحَ ٱلمُؤمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُم فِي صَلَاتِهِم خَٰشِعُونَ وَٱلَّذِينَ هُم عَنِ ٱللَّغوِ مُعرِضُونَ (3) وَٱلَّذِينَ هُم لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ وَٱلَّذِينَ هُم لِفُرُوجِهِم حَٰفِظُونَ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزوَٰجِهِم أَو مَا مَلَكَت أَيمَٰنُهُم فَإِنَّهُم غَيرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ٱبتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلعَادُونَ وَٱلَّذِينَ هُم لِأَمَٰنَٰتِهِم وَعَهدِهِم رَٰعُونَ وَٱلَّذِينَ هُم عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِم يُحَافِظُونَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلوَٰرِثُونَ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلفِردَوسَ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ)[115].

والجدير بالذكر إن إرتباط القرآن بالكتب السماوية السابقة واضح وجلي ، والغاية منه إعادة نشر نورها على العالم بعد أن خفت على مرّ العصور ، فالقرآن الكريم في كثير من آياته[116] ، يقدم لنا الواجبات الأساسية والأخلاق الرفيعة على أنها دعوة الأنبياء السابقين وسبيلهم القويم ، فقد حمل جميع الرسل ميزان العدل والقسط وأمروا أن يكسبوا رزقهم بالحلال وأن يعبدوا الله ويفعلوا الخير ، ويدعون الناس إلى كل ما يتعلق بالمبادئ والقيم الأخلاقية التي تعد جزءا أساسيًا من رسالتهم وموضوعًا بارزاً في دعوتهم وأساساً متيناً في سلوكهم[117].

ومما يؤكد أهمية الأخلاق الفاضلة في الإسلام ويُعلي من قيمتها ، هي السنة النبوية المتمثلة بشخص النبي صلى الله عليه واله ، الذي بعث إلى هذه الأمة ليتمم مكارم الأخلاق كما

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

صرح عليه السلام " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ "[118]، وقدم القرآن الكريم أعظم تزكية أخلاقية في التاريخ البشري لخلق النبي محمد صلى الله عليه واله ، فقال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[119].

فقد توجهت السيرة النبوية بالإهتمام البالغ بحسن الخلق والحث على التحلي بالاخلاق الفاضلة ، ووردت عدة أحاديث بهذا الشأن ، كقوله عليه السلام " ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلقٍ حسنٍ، وإن الله تعالى يبغض الفاحش البذيء"[120].

وقد يُشكل البعض على هذا الحديث ، ويقول أن الايمان بالله وتوحيده والاخلاص له ، هي أفضل الاعمال وأثقلها يوم القيامة ، فكيف يجعل النبي صل الله عليه واله اثقل الاعمال الخلق الحسن ؟ لكن هذا الإشكال لا يلبث أن ينحل إذا عرفنا أن الإيمان وتوحيد الله مما توجبه الأسس الأخلاقية ومن أولى الواجبات التي تفرضها مكارم الأخلاق، وأن الكفر بالله ورفض عبادته وطاعته من أقبح رذائل الأخلاق، لأنه إنكار للحق ، فالإيمان الذي هو أثقل الفضائل عند الله تعالى هو مظهر من مظاهر الكمال الخلقي في الإنسان، وإذا تتبعنا الأعمال وجدنا العبادات أيضاً من مظاهر الكمال الخلقي في الإنسان[121].

وإستطاع الاسلام من خلال منظومته الاخلاقية المستندة على الكتاب والسنة ، أن يوحد الجماعة الاسلامية ، فالمتتبع لتاريخ العرب قبل الاسلام ، يجد الفارق الكبير في القيم الاخلاقية بين العصر الجاهلي وعصر الاسلام ، فقد كان للعرب في الجاهلية كسائر الأمم في بداوتها ، حِكم تدور على ألسنتهم في النثر والشعر ، فيها حث على المكارم وتنفير من الدنايا، لكن هذه الحكم والوصايا لا يبلغ أمرها مهما بلغت من السمو أن تكون نتاج تفكير فلسفي في الناحية الأخلاقية وحدها[122]، وإنما هي كما يقول الشهرستاني " فلتات الطبع وخطرات الفكر"[123].

وهنالك مجموعة من الوسائل المعينة على إكتساب الاخلاق والقيم الاسلامية ، ومنها النظر في سير الصحابة وأهل الفضل والخلق الكريم ، فقد ورثوا عن رسول الله صل الله عليه وآله ، هديهِ وسمتهِ وخلقهِ، والنظر في سيرتهم يبعث على الاقتداء بهم ، قال شهاب الدين السهروردي[124] :

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالكرام فلاح[125]

فنتاج التفكير الاخلاقي لدى المسلمين ، تجلى بأخلاق الصحابة ، فأخذوا مكارم الأخلاق والسلوك الحسن من رسول الله صلى الله عليه واله ، فصارت أخلاقهم مضرب المثل ، فعن أم الدرداء[126] قالت : " بات أبو الدرداء الليلة يصلي فجعل يبكي ويقول: اللهم أحسنت خَلقي فأحسن خُلُقي"[127].

وكان للعلماء المسلمين دورٌ كبير في الحث على التحلي بمكارم الاخلاق وأفضلها ، من خلال بيان أهميتها في الدين والمجتمع ، ومن بين تلك الآثار ، قول ابن القيم الجوزية " جمع النبى بَين تقوى الله وَحسن الْخلق ، لِأَن تقوى الله يصلح مَا بَين العَبْد وَبَين ربه وَحسن الْخلق يصلح مَا بَينه وَبَين خلقه ، فتقوى الله توجب لَهُ محبَّة الله وَحسن الْخلق يَدْعُو إِلَى محبته"[128]، وقال الماوردي" فَإِذَا حَسُنَتْ أَخْلَاقُ الْإِنْسَانِ كَثُرَ مُصَافُوهُ، وَقَلَّ مُعَادُوهُ، فَتَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ الصِّعَابُ، وَلَانَتْ لَهُ الْقُلُوبُ الْغِضَابُ"[129].

وقد حرص الاسلام على مصاحبة الاخيار واهل الاخلاق الفاضلة ، فهذه الصحبة تعين على كسب المكارم والصفات الحميدة ، ويتضح ذلك من قول النبي صل الله عليه وآله " مَثَلُ الْجَلِيسِ الصالِحِ والْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صاحِبِ الْمِسْكِ وكِيرِ الحدَّاد، لَا يعْدِمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيه أَوْ تَجِدُ رِيحه، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يَحْرق بَدَنَك أَو ثَوْبَك، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً"[130].

فالمعنى العام لهذا الحديث ، أن عدوى الأخلاق السيئة كعدوى الأمراض ومجالسة الصالحين حماية من السيئات لأن مجلسهم يخلو من الذنوب ، وقد شبه النبي صل الله عليه وآله ذلك كالجلوس بجوار حامل المسك وبائعه إما أن تشتري منه فتحمل معك ما ينفعك ، وإما أن يهديك لمسة من مسكه ، وإما أن تنتفع فترة جواره بالريح الطيبة، أما مجالسة أهل الشر والفساد فهي كمجالسة الحداد الذي ينفخ في الكير ليصنع الحديد فيتطاير منه الشرر فيحرق ثيابك أو يصيبك دخانه

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

وريحه الخبيثة ، ومجالسة أهل الشر والفساد إما أن يعديك شرهم فيسحبك إلى الفساد في الأرض وإما أن تسمع منهم ما يضر ولا ينفع[131].

وتتميز القيم الاخلاقية في الإسلام بمجموعة من الخصائص والسمات والمميزات التي تميزها وتجعلها مختلفة عن غيرها من القيم ، ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

١ـ الربانية: فالقيم في الاخلاقية في الإسلام ربانية المنشأ، أي أنها من عند الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، فمصدرها الأول كلام الله القرآن الكريم قال الله تعالى (تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ)[132] ، وهذه الخاصية من أعظم مزايا القيم الاخلاقية ، فالوحي الإلهي هو الذي وضع أصولها، وحدد غاياتها، وهي كذلك ربانية الهدف والغاية إذ تهدف إلى الغاية العظمى ، وهي مرضاة الله عزوجل وعبوديته قال تعالى(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[133] ، وهذه الخاصية تحرر الإنسان من العبودية لأنانيته، وشهوات نفسه، إلى عبودية الله تبارك وتعالى وحده والاستسلام والخضوع التام له تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، ويترتب على ربانية القيم الاخلاقية في الإسلام ، أن القيم تتسم بالعدل وتخلو من النقص والجور والهوى، وتتصف كذلك بالقدسية لأنها تقوم على الإيمان، فكلما ازداد إيمان الفرد عمقاً ورسوخاً كملت أخلاقه وازداد تمسكًا بقيمه[134].

2ـ الشمولية: فهي لم تدع جانباً من جوانب الإنسانية بجميع مجالاتها روحية أو جسدية، دينية أو دنيوية، عقلية أو عاطفية ، فردية أو اجتماعية، إلا رسمت له الطريق الأمثل للسلوك الرفيع، فمنها ما يتعلق بالفرد في جسمه وعقله ونفسه، ومنها ما يتعلق بالأسرة كالعلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الأبوين والأولاد، والعلاقة بين الأقارب والأرحام، ومنها ما يتعلق بالمجتمع في آدابه وفي اقتصاده ومعاملاته، وفي سياسته وحكمه، ومنها ما يتعلق بالبيئة كالحيوان والطير، ومنها ما يتعلق بالكون، وبهذا يتجلى شمول القيم من حيث موضوعها ومحتواها[135].

3ـ الوسطية : فهي تتميز بوسطيتها بين الإفراط والتفريط، كما أنها تفي بحاجات الروح والجسد والعقل في آن واحد، قال تعالى(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)[136] ، وقد فسر ابن عباس هذه الآية " أمة وسطًا "، أي خياراً عدولاً[137]، وقال ابن القيم الجوزية " وكلا طرفي الأمور ذميم، وخير الأمور أوسطها، والأخلاق الفاضلة كلها وسط بين طرفي إفراط وتفريط، وكذلك الدين المستقيم وسط بين انحرافين"[138].

4ـ الإقناع العقلي والوجداني: فالعقل السليم يقنع بما أتت به الشريعة الإسلامية من نظم أخلاقية متميزة ومستقلة عن غيرها ، من النظم الأخلاقية التي وضعها المفكرون والفلاسفة على حسب البيئة التي يعيشون فيها، أو على حسب أهوائهم ، كذلك فإن الجانب الوجداني العاطفي، والذي محله القلب على قناعة تامة بأصول الأخلاق الإسلامية، فالعقل السليم، والقلب النير، عندما يعلم أن الأخلاق الإسلامية تنهى عن الكذب، والغيبة، والنميمة، وقول الزور، والظلم، والشح، والعدوان، والمنكر بكل أساليبه يكون على قناعة بهذا الخلق الرباني المتميز والمستقل عن غيره [139].

الخاتمة:

وفي الختام خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج والإستنتاجات الهامة، نورد أبرزها في النقاط الآتية :

أولاً : أثبت البحث أن الأخلاق في المنظور الديني ليست مجرد إملاءات أو قيود خارجية تُفرض لتكبيل إرادة الإنسان، بل هي إستجابة فطرية وتلبية وجدانية لنداء الخالق، هدفها الأسمى السمو بالفعل البشري وتجريده من النفعية المادية العابرة إلى رحاب الواجب التعبدي المقدس.

ثانياً : كشفت المقاربة التأريخية للفكر اليهودي عن وجود فجوة حادة بين النظرية والتطبيق، فبالرغم من سمو الوصايا العشر في أسفار العهد القديم، إلا أن الواقع السلوكي شهد تحولاً عنصرياً بنيوياً بفعل نصوص التلمود المحرفة، والتي قصرت المعاملة الأخلاقية النبيلة وحرمة الدماء والأموال على الدائرة اليهودية الضيقة، وإستباحت الإعتداء والسلب والقتل بحق الأمم الأخرى.

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

ثالثاً : تبين من خلال الدراسة أن الشريعة النصرانية شكلت في سياقها التأريخي ثورة روية وتصحيحية شاملة ضد الجمود والنزعة العنصرية اليهودية، حيث نقلت السلوك الأخلاقي إلى أبعاد عالمية وإنسانية أوسع، مرتكِزةً في مواعظ العهد الجديد (كموعظة الجبل) على طهارة القلب، ونقاء السريرة، والمسؤولية، والتسامح المطلق، ومقابلة الشر بالخير والدفع بالحسنى.

رابعاً : إتضح أن الإسلام يمثل ذروة الصرح الأخلاقي ومتممه التأريخي، إذ تميزت منظومته بخصائص بنيوية فريدة جعلت الأخلاق تلتحم بالعقيدة والعبادة والمعاملة اليومية، وتفردت بالخصائص الربانية، والشمولية لجميع مناحي الحياة، والوسطية الجامعة بين حاجات الروح والجسد، مستندة إلى إقناع عقلي ووجداني متكامل صاغه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

خامساً : أظهرت الموازنة التأريخية المقارنة تبايناً واضحاً في فلسفة الجزاء والسعة الإنسانية بين الأديان، فبينما وقفت الأخلاق اليهودية عند حدود المادية وقاعدتها (العين بالعين) مع الإنحياز العرقي، وحلقت النصرانية في التسامح الروحي المطلق، جاء الإسلام بالميزان الأعدل والمنهج الوسطي الذي يجمع بين إقرار الحقوق والعدل وبين الحث على العفو والرحمة، مقرراً إنسانية شاملة لا تميز بين بني البشر.

سادساً :تبيّن من خلال تتبع نصوص الأناجيل الأربعة والقرآن الكريم وجود تطابق في الفهم السلوكي المقارن بين النصرانية والإسلام يُعنى بـ "كبح مسببات الجريمة من منافذها الباطنة"، حيث لم تقف الشريعتان عند حدود العقوبة المادية الظاهرة للجرائم الكبرى (كالقتل والزنى) كما فعلت الشريعة اليهودية، بل حرّما الدوافع النفسية والقلبية المؤدية إليها (كتحريم الغضب الباطل منعاً للقتل، وتحريم نظرة الشهوة القلبية منعاً للزنى).

سابعاً :كشفت الدراسة عن "مركزية السلوك الأسري وعقيدة بر الوالدين "كأرضية أخلاقية مشتركة حسمتها الشرائع الثلاث حيث قدمت التوراة وصية إكرام الوالدين ميكانيكياً على عقوبات القتل والسرقة فارضة عقوبة القتل على عقوقهما بالضرب أو الشتم، وهو ما توازى مع المنظومة الإسلامية التي قرنت عبادة الله التوحيدية بالإحسان والبر بالوالدين كأعلى مراتب حسن الخلق.

ثامناً :أثبت البحث تطابق الرؤيتين النصرانية والإسلامية في تحديد "القلب والسريرة كمحرك أساسي وموجه للسلوك البشري"، فصلاح باطن الإنسان يُترجم تلقائياً إلى سلوك عملي حسن في ظاهره، وفساده ينتج سلوكيات قبيحة (كالحسد، والكذب، وكتمان الحق، ونقض العهود وخيانة الأمانة) وهي السمات السلوكية التي رصدها القرآن الكريم تاريخياً في شخصية الفكر اليهودي المتأخر.

تاسعاً :تميز الفكر الأخلاقي الإسلامي بمنظور بنيوي فريد من حيث "تصنيف الأخلاق وتأصيلها الكسبي"، إذ قسّم القيم والسلوكيات الإنسانية إلى: (أخلاق فطرية) جُبلت عليها النفس البشرية منذ ولادتها كالحلم والحياء، و(أخلاق مكتسبة) يلتزم بها الإنسان تخلقاً وتكليفاً عبر مجاهدة الذات، وهو ما تجسد في التوجيه النبوي: "إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلّم"

عاشراً :يخلص البحث تاريخياً إلى أن التطور البنيوي للسلوك الأخلاقي في الفكر الديني قد انتقل عبر الحقب من "التقوقع العرقي والتشريع الجاف في البيئة اليهودية المتأخرة، إلى "التحليق الروحي والمثالية المطلقة في النصرانية، ليصل إلى ذروة نضوجه وتكامله "بين الواقعية والمثالية، وبين الروح والمادة في الإسلام الذي جاء متمماً لمحاسن ومكارم الأخلاق البشرية كافة.

الهوامش:

140

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد 6 شهر آب 2027

للشريعة واللاهوت اليهودي.و يتكون من قسمين رئيسيين: المشناه، وهي النسخة المكتوبة للقوانين الشفوية، والجمارا، وهي سجل المناقشات الحاخامية التي فسرت المشناه وأضافت إليها0 ينظر: الخلف ، دراسات في الأديان ، المصدر السابق/ 120

[11] وهي الكتب التي تحتوي على حياة المسيح عليه السلام وهي (متى ومرقس ولوقا ويوحنا) ، وهي الاناجيل الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها في مراجعة سيرة المسيح0 ينظر : بوست، قاموس الكتاب المقدس، المصدر السابق 148/1

[12] ينظر : ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1972،2م،18/6؛ الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،بيروت، ط4، 1987م ، 557/2

[13] البخاري : أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه ، صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، 100/2

[14] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد ، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، 15/2

[15]دوز، الاخلاق بين الاديان السماوية، المصدر السابق / 74

[16] سفر الخروج 20 : 12-18

[17] عبد المجيد : محمد بحر ، اليهودية ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، 2001م/ 34

[18] قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت 2/ 374

[19] الشامي : رشاد عبدالله ، الوصايا العشر في اليهودية ، دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام ، دار الزهراء ، 1993م/ 205

[20] البابا شنودة الثالث : الوصيا العشر في المفهوم المسيحي ، ادارة مجلة الكرازة ، القاهرة ، 1977م،79/2

---

[1] ينظر: دراز : محمد بن عبد الله، دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة، ط١٩٩٨،10م/58

[2]الزَّبيدي : محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: جماعة من المختصين ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ،2001م ،257/25

[3]محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر ، بيروت ،ط3، 1414هـ، 86/10

[4] الالباني : محمد ناصر الدين، السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، تعليق : عصام موسى هادي دار الصديق ، توزيع مؤسسة الريان، ط3، 2009م 1075/2

[5] الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة ، بيروت 53/3

[6] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،568/2

[7] دوز: كريمة ، الاخلاق بين الاديان السماوية والفلسفة الغربية ، دار الكاتب ، مصر ، ط1، 2016م/12

[8] ابن انس : مالك، الموطأ،تح: محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، ط1، 2004م، 1330/5

[9] التوراة : كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس ، ويراد بها في اصطلاح اليهود :خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده ويسمونها" بنتاتوك "نسبة إلى" بنتا "وهي كلمة يونانية تعني خمسه أي الأسفار الخمسه وهذه الأسفار هي(التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية) ينظر: الخلف :سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط4، 2004م / 74

[10] التلمود: هو كتاب مقدس في الديانة اليهودية يجمع الشريعة اليهودية الشفوية وتفاسيرها وشروحاتها الحاخامية، ويُعتبر المصدر المركزي

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد 6 شهر آب 2027

[38] سفر هوشع : 2:1

[39] سفر التكوين: 12: 10-16

[40] ينظر : قصة الحضارة، المصدر السابق378/2

[41] سفر اللاويين: 20: 10-11

[42] سفر الخروج : 22: 3

[43] قصة الحضارة، المصدر السابق 381/2

[44] الشامي ، الوصايا العشر في اليهودية ، المصدر السابق/ 260

[45] سفر الخروج: 3: 21-22

[46] ينظر : التلمود البابلي ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان، ط1، 2011م، 51/1

[47] ترجمة متن التلمود (المشنا) ، نزيقين الاضرار: تر: مصطفى عبد العبود، مكتبة النافذة، الجيزة، ط1، 2007م،4/ 283

[48] التلمود البابلي، المصدر السابق 51/1

[49] الخلف ، دراسات في الأديان اليهودية ، المصدر السابق/ 153

[50] سفر الخروج :23: 1-9

[51] ينظر : الزميلي : زكريا إبراهيم ؛ الصيفي رمضان يوسف ، صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم / دراسة موضوعية بيانية، مجلة الجامعة الاسلامية ، مجلد 18، ع2، يونيو،2010م/ 98 ومابعدها

[52] سورة آل عمران: 71

[53] المدني ، الاخلاق في الاديان السماوية، المصدر السابق / 23

[54] سورة المائدة : 78-79

[55] سورة البقرة : 109

[56] الزميلي: صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم، المصدر السابق/98

[57] سورة البقرة : 96

[58] سورة ال عمران : 75

[59] جَبَلٌ ضَخْمٌ عَالٍ كَثِيرُ الْقُرَى وَالْمُدَنِ شَمَالَ فِلَسْطِينَ، يُشْرِفُ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ مِنَ الْغَرْبِ، وَعَلَى سَاحِلِ عَكَّا مِنَ الشَّرْقِ، وَمِنْ مُدُنِهِ صَفَدُ وَالنَّاصِرَةُ ، وَيَتَّصِلُ بِهِ مِنَ الشَّمَالِ جَبَلُ عَامِلٍ فِي

---

[21] سفر الخروج 15:21

[22] سفر الخروج 17:21

[23] المدني : ابو ضيف ، الاخلاق في الاديان السماوية ، دار الشروق ، ط1، 1988م/ 25

[24] ينظر : سفر التثنية 5: 16-22

[25] ينظر : قصة الحضارة، المصدر السابق 2/ 383

[26] سفر الاولين: 18:19

[27] النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تح: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، ط1، 2018م ، 195/8

[28] ينظر : قصة الحضارة، المصدر السابق 2/ 384

[29] سفر التثنية : 31: 26-27

[30] وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء، فتحها أبو عبيدة بن الجراح في خلافة أبي بكر في سنة ١٣هجرية0 ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م ، 31/5

[31] سفر العدد: 31: 9-10

[32] سفر العدد: 17:31

[33] المدني ، الاخلاق في الاديان السماوية، المصدر السابق / 27

[34] سورة المائدة : 45

[35] ينظر : الطبري : أبو جعفر، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة 361/10 ومابعدها

[36] أديان العالم : دراسة روحية تحليلية ، ترجمة: سعد رستم ، ط3 ، دار الجسور الثقافية ، حلب ، 2007م/358

[37] هو نبي من الأنبياء الصغار، يظن أن فترة نبواته دامت حوالي أربعين سنة، في القرن الثامن قبل الميلاد. وقد عاصر هوشع سقوط السامرة سنة 722 ق.م، وكان ينتمي إلى مملكة الشمال، أي السامرة0ينظر : بوست: جورج، قاموس الكتاب المقدس ، المطبعة الاميركانية، بيروت، 1901م، 456/2

[72] الديبو: ابراهيم احمد، المتفق والمختلف في القييم الاخلاقية بين اليهودية والمسيحية والاسلام/ دراسة مقارنة / مجلة ريحان، مركز فكر للدراسات والتطوير، ع14، 2021م/ 168

[73] وافي : علي عبد الواحد، الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام، مكتبة النهضة ، مصر، ط1، 1964م /72

[74] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد ، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي، 14/2

[75] ينظر : كليمندس وب : الاخلاق والدين ، تر: حبيب سعيد، دائرة المعارف المسيحية ، بولاق، مصر / 16

[76] يرجح ان هذا الانجيل كتب في فلسطين ، من اجل المؤمنين اليهود الذين اعتنقوا المسيحية ، وهو يظهر السيد المسيح كأعظم الانبياء والمتشرعين ، ولم يكن هذا الانجيل مرتب حسب سياق الوقائع ، بل كان مرتب حسب المواضيع ، وهو حلقة الوصل بين العهد القديم والعهد الجديد0 ينظر : بوست ، قاموس الكتاب المقدس، المصدر السابق ،2/ 309

[77] بوري : بيير سيزاري، اخلاق كونية لثقافات متعددة ، تر: احمد عدوس، دار الطليعة ، بيروت، ط1، 2007م/ 176

[78] ينظر : سعيد ، حبيب، المدخل الى الكتاب المقدس ، دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية، القاهرة /244

[79] باركلي : وليم: تفسير العهد الجديد ، تر: فايز فارس، 333/1

[80] انجيل متى: 18: 1-4

[81] انجيل متى: 18: 5-6

[82] انجيل متى: 18: 10

[83] انجيل متى: 18: 15-17

[84] سفر الخروج : 20 : 12: 18

[85] متى: 5: 21-22

[86] متى: 5: 27-28

[87] المدني ، الاخلاق في الاديان السماوية ، المصدر السابق / 33

[88] المدني ، الاخلاق في الاديان السماوية ، المصدر نفسه / 33

[89] متى: 5: 38-40

لُبْنَانَ0ينظر: البلادي: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود ، معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، دار مكة، ط1، 1982م/ 83

[60] ينظر : الراغب الاصفهاني: ابو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت ، ط1، 1412هـ/ /809

[61] سورة البقرة : 62

[62] المقريزي: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1998م ، 391/4

[63] سورة ال عمران: 64

[64] سورة المائدة: 47

[65] ينظر : بوست، قاموس الكتاب المقدس، ، المصدر السابق، 2/ 239

[66] مجموعة من المؤلفين: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ، ط4، 1420هـ ، 2/ 564

[67] المليجي: يعقوب ، الاخلاق في الاسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والاخلاق الوضعية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، 1985م/ 212

[68] متى: 6 : 25

[69] جنبير: شارل، المسيحية نشأتها وتطورها ، تر: عبد الحليم محمود، المكتبة العصرية ، بيروت/30

[70] ينظر : فتاح ، عرفان عبد الحميد، النصرانية نشأتها التاريخية واصول عقائدها، دار عمار، عمان، ط1، 2000م/ 19

[71] الحافي : عامر عدنان، قراءة في كتاب الاخلاق المسيحية نحو علم مسيحيات اسلامي ، مجلة اسلامية المعرفة ، السنة 19، عدد 74، خريف سنة 2013م/ 198

[102] القثامي: سلطان بن رجيان ، مفهوم الاخلاق في الفكر الاسلامي والفكر الغربي (دراسة وصفية)، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مجلد 6، نوفمبر، 2024م / 215

[103] النيسابوري: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ،صحيح مسلم،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٥٥م، 534/1

[104] القثامي، مفهوم الاخلاق في الفكر الاسلامي والفكر الغربي ، المصدر السابق / 216

[105] ينظر : الميداني ، الاخلاق الاسلامية ، المصدر السابق / 42 وما بعدها

[106] سورة المدثر : 1-7

[107] دراز: محمد عبد الله ، مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن، تر: محمد عبد العظيم علي، دار القلم ، الكويت، ط5، 2003م / 93

[108] سورة البقرة : 177

[109] ينظر: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، جواهر القران، تح: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت ، ط2، 1986م/ 28

[110] هو بريطاني مسلم مختص في الدين الإسلامي، مشهور بترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية والتي كتبها بأسلوب أدبي شعري0ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

[111] جلال العالم : عبد الودود يوسف الدمشقي، قادة الغرب يقولون دَمِّرُوا الإِسْلَامَ أَبِيدُوا أَهْلَهُ ، اعداد : توفيق بن محمد القريشي، 1974م/ 51

[112] التل : عبد الله ، جذور البلاء ، دار الارشاد ، بيروت ، ط1، 1971م / 275

[113] المليجي ، الاخلاق في الاسلام ، المصدر السابق/ 28

[114] سورة الانعام : 151- 153

[115] سورة المؤمنون :1- 11

[90] المدني ، الاخلاق في الاديان السماوية ، المصدر السابق / 34

[91] متى: 5: 43- 44

[92] المشكلة الاخلاقية والفلاسفة ، تر: عبد الحليم محمود، مطابع دار الشعب، القاهرة ، 1979م/ 137

[93] البخاري : صحيح البخاري، المصدر السابق 20/1

[94] المليجي ، الاخلاق في الاسلام ، المصدر السابق/ 214

[95] متى: 5: 39

[96] الحافي ، قراءة في كتاب الاخلاق المسيحية، المصدر السابق / 200

[97] بن ريَاح بن الْحَارِث يَنْتَهِي إِلَى عَمْرو بن تيم ، عمر دهراً طَوِيلا أدْرك الْإِسْلَام ، وذكره ابْن أبي طَاهِر فِي شعراء تَمِيم وروى لَهُ الْغلابِي 0 ينظر: الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 2000م ، 199/9

[98] الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم، مجمع الامثال، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ،بيروت، 367/2

[99] أَشَجُّ الْعَصَرِيُّ ، وَاسْمُهُ الْمُنْذِرُ بْنُ عُبَيْدٍ وَقِيلَ :ابْنُ عَائِذٍ، عِدَادُهُ فِي الْبَصْرِيِّينَ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَدِمَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ للنبي صل الله عليه واله سَنَةَ عَشَرَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ0 أبو نعيم الاصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، معرفة الصحابة ،تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض1، ١٩٩٨ م، 358/1

[100] العلي : إبراهيم ، صحيح السيرة النبوية، تقديم: عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ١٩٩٥م/507

[101] المكي: عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري المراوعي،منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، دار المنهاج ، جدة، ط3، ٢٠٠٥م،341/3

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1994م، 316/7

(127) ابن حنبل : احمد ، الزهد، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1999م /155

(128) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الفوائد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 1973م/54

(129)أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م/243

(130) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، تح: مختار إبراهيم الهائج ، الأزهر الشريف، القاهرة،ط2، 2005م، 214/8

(131)لاشين: موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، ط1، 2002م، 10/ 127

(132) سورة الواقعة /80

(133) سورة الذاريات/56

(134) بحاري: عبد المجيد حسن، الاخلاق والقيم الاسلامية، المدينة المنورة، 1444هـ/27

(135) بحاري، الاخلاق والقيم الاسلامية، المصدر السابق/28

(136) سورة البقرة/١٤٣

(137) ينظر : الخراشي: سليمان بن صالح، المستدرك على معجم المناهي اللفظية، دار طيبة ، الرياض ، ط1، 2006م/86

(138) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م/ 220

(139) ايوب: حسن ، السلوك الاجتماعي في الاسلام ، دار السلام، ط1، القاهرة، 2002م/ 167

قائمة المصادر:

1- ابن الاثير : علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1994م
2- ابن القيم الجوزية : روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م

(116) ينظر: سورة الحديد : 25؛ سورة المؤمنون : 51

(117) دراز، مدخل إلى القرآن الكريم ، المصدر السابق / 97

(118) ابن حنبل : احمد ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 2001م، 14/ 513

(119) سورة القلم/4

(120) الراوندي: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد، تح: أبو علي سليمان بن دريع، مكتبة ابن كثير، الكويت ، ط1، 1998م، 318/3

(121) الميداني ، الاخلاق الاسلامية ، المصدر السابق/ 46

(122) دوز: الاخلاق بين الاديان السماوية المصدر السابق / 149

(123) الملل والنحل ، المصدر السابق 118/2

(124) أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك، الملقب شهاب الدين، السهروردي الحكيم المقتول بحلب، وقيل اسمه أحمد، وقيل عمر ،كان من علماء عصره، قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من أعمال أذربيجان، إلى أن برع فيهما ، وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي ، وعليه تخرج وبصحبته انتفع، وكان إماماً في فنونه.. قتل في أواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة، وعمره نحو ست وثلاثين سنة0 ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، 268/6

(125)البتلوني: شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير ، نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، تح: إبراهيم اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت، ط3، ١٨٨٦م/9

(126) خيرة بنت أبي حدرد الأسلمي، وقال أبو نعيم :اسمها خيرة، وقيل :هجيمة، زوجة أبي الدرداء الكبرى ، وحفظت عن رسول الله صل الله عليه واله وعن زوجها أبي الدرداء ، روى عنها معاذ بن أنس، وطلحة بن عبيد الله، وميمون بن مهران ، وتوفيت قبل أبي الدرداء بسنتين، وكانت وفاتها بالشام في خلافة عثمان0 ابن الاثير :

ISSN (2959-0256)

18- البلادي: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود ، معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، دار مكة، ط1، 1982م/ 83
19- بوري : بيير سيزاري، اخلاق كونية لثقافات متعددة ، تر: احمد عدوس، دار الطليعة ، بيروت، ط1
20- بوست: جورج، قاموس الكتاب المقدس ، المطبعة الاميركانية، بيروت، 1901م
21- التل : عبد الله ، جذور البلاء ، دار الارشاد ، بيروت ، ط1، 1971م
22- التلمود البابلي ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان، ط1، 2011م
23- جلال العالم : عبد الودود يوسف الدمشقي، قادة الغرب يقولون دَمِّرُوا الإِسْلَامَ أَبِيدُوا أَهْلَهُ ، اعداد : توفيق بن محمد القريشي، 1974م
24- جنبير: شارل، المسيحية نشأتها وتطورها ، تر: عبد الحليم محمود، المكتبة العصرية ، بيروت
25- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،بيروت، ط4، 1987م
26- الحافي : عامر عدنان، قراءة في كتاب الاخلاق المسيحية نحو علم مسيحيات اسلامي ، مجلة اسلامية المعرفة ، السنة 19، عدد 74، خريف سنة 2013م
27- الخراشي: سليمان بن صالح، المستدرك على معجم المناهي اللفظية، دار طيبة ، الرياض ، ط1، 2006م
28- الخلف :سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط4، 2004م
29- دراز : محمد بن عبد الله، دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة ط10، 1998م
30- دراز: محمد عبد الله ، مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن، تر: محمد عبد العظيم علي، دار القلم ، الكويت، ط5، 2003م
31- دوز: كريمة ، الاخلاق بين الاديان السماوية والفلسفة الغربية ، دار الكاتب ، مصر ، ط1، 2016م
32- الديبو: ابراهيم احمد، المتفق والمختلف في القيم الاخلاقية بين اليهودية والمسيحية والاسلام/ دراسة مقارنة / مجلة ريحان، مركز فكر للدراسات والتطوير، ع14، 2021م

3- ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الفوائد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 1973م
4- ابن انس : مالك، الموطأ،تح: محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، ط1، 2004م
5- ابن حنبل : احمد ، الزهد، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1999م
6- ابن حنبل : احمد ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 2001م
7- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت
8- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1972م
9- ابن منظور :محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر ، بيروت ،ط3، 1414ه
10- أبو نعيم الاصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، معرفة الصحابة ،تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياضط1، ١٩٩٨ م
11- الالباني : محمد ناصر الدين، السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، تعليق : عصام موسى هادي، دار الصديق ، توزيع مؤسسة الريان، ط3، 2009م
12- ايوب: حسن ، السلوك الاجتماعي في الاسلام ، دار السلام، ط1، القاهرة، 2002م
13- البابا شنودة الثالث : الوصيا العشر في المفهوم المسيحي ، ادارة مجلة الكرازة ، القاهرة ، 1977م
14- باركلي : وليم: تفسير العهد الجديد ، تر: فايز فارس
15- البتلوني: شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير ، نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، تح: إبراهيم اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت، ط3، ١٨٨٦م
16- بحاري: عبد المجيد حسن، الاخلاق والقيم الاسلامية، المدينة المنورة، 1444ه
17- البخاري : أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه ، صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ ه

47- فتاح ، عرفان عبد الحميد، النصرانية نشأتها التاريخية واصول عقائدها، دار عمار، عمان، ط1، 2000م
48- الفيروز ابادي : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
49- القثامي: سلطان بن رجيان ، مفهوم الاخلاق في الفكر الاسلامي والفكر الغربي (دراسة وصفية)، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مجلد 6، نوفمبر، 2024م
50- كليمندس وب : الاخلاق والدين ، تر: حبيب سعيد، دائرة المعارف المسيحية ، بولاق، مصر
51- لاشين: موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، ط1، 2002م
52- لاندريه كريسون :المشكلة الاخلاقية والفلاسفة ، تر: عبد الحليم محمود، مطابع دار الشعب، القاهرة
53- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م
54- مجموعة من المؤلفين: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ، ط4، 1420ه
55- المدني : ابو ضيف ، الاخلاق في الاديان السماوية ، دار الشروق ، ط1، 1988م
56- المقريزي: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1998م
57- المكي: عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري المراوعي، منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، دار المنهاج ، جدة، ط3، ٢٠٠٥م
58- المليجي: يعقوب ، الاخلاق في الاسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والاخلاق الوضعية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، 1985م
59- الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم، مجمع الامثال، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ،بيروت
60- نزيقين الاضرار: تر: مصطفى عبد العبود، مكتبة النافذة، الجيزة، ط1، 2007م

33- الراغب الاصفهاني: ابو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت ، ط1، 1412ه
34- الراوندي: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد، تح: أبو علي سليمان بن دريع، مكتبة ابن كثير، الكويت ، ط1، 1998م
35- الزَّبيدي : محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: جماعة من المختصين ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ،2001م
36- الزميلي : زكريا إبراهيم ؛ الصيفي رمضان يوسف ، صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم / دراسة موضوعية بيانية، مجلة الجامعة الاسلامية ، مجلد 18، ع2، يونيو،2010م
37- سعيد : حبيب، المدخل الى الكتاب المقدس ، دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية، القاهرة
38- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، تح: مختار إبراهيم الهائج ، الأزهر الشريف، القاهرة،ط2، 2005م
39- الشامي : رشاد عبدالله ، الوصايا العشر في اليهودية ، دراسة مقارنة في المسيحية والاسلام ، دار الزهراء ، 1993م
40- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد ، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي
41- الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 2000م
42- الطبري : أبو جعفر، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة
43- عبد المجيد : محمد بحر ، اليهودية ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، 2001م
44- العلي : إبراهيم ، صحيح السيرة النبوية، تقديم: عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ١٩٩٥م
45- الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، جواهر القران، تح: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت ، ط2، 1986م
46- الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة ، بيروت

64- وافي : علي عبد الواحد، الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام، مكتبة النهضة ، مصر، ط1، 1964م
65- وِل ديورَانت : قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، دار الجِيل، بيروت
66- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م

140

61- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تح: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، ط1، 2018م
62- النيسابوري: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ،صحيح مسلم،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٥٥م
63- هوستن سمث :أديان العالم : دراسة روحية تحليلية ، ترجمة: سعد رستم ، ط3 ، دار الجسور الثقافية ، حلب ، 2007م